

## ولكن جعلناه نوراً (٢١) (ومن يُوق شُحَّ نفْسٍ) (٥)

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. وصل اللهم على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آآ ولكن جعلناه نوراً. اليوم ان شاء الله تبارك وتعالى - [00:00:01](#)

مع عدد من آيات آآ كريمة نزلت في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الواقع اذا قرأت القرآن ستتجد كثيراً من الآيات التي تتحدث عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:17](#)

آآ لن نستطيع ان نوفي كل الآيات بلا شك لكنني اخترت لكم آآ آيات جامدة في آآ الصحبة رضي الله عنهم الله سبحانه وتعالى اثنى على الصحبة. وامرنا ان نؤمن بممثل ايمانهم وان نتبعهم. قال الله تبارك وتعالى والسابقون الاولون من - [00:00:33](#)

المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ايضاً الله سبحانه وتعالى قال فان امنوا بممثل ما امتنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم - [00:00:53](#)

فلا شك ان صحبة النبي صلى الله عليه وسلم هم خير اتباع لنبي من الانبياء لذلك قص الله تبارك وتعالى علينا آآ كثيراً من مواقف الصحبة رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:14](#)

والمقامات الصدق التي قاموها سواء في آآ الصبر على الدعوة او الصبر على الجهاد او مجاهدة النفس في كثير من شرورها في الواقع ايات كثيرة جداً تتكلم عن الصحبة لكن اخترت لكم آية عظيمة جداً احب كثيراً ان اقف معها وان انطلق منها وانا - [00:01:31](#)

آآ الشباب عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الفلاح وعن معاني التقوى والايمان في سورة الحشر. سورة الحشر كانت تتحدث عن آآ بنى النضير وان الله سبحانه وتعالى مكن المؤمنين منهم ومن اموالهم ومن ديارهم - [00:01:54](#)

في سياق الكلام عن آآ آآ عن في سورة الحشر قال الله تبارك وتعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فللله وللرسول ولذى القرى واليتامى والمساكين وبنى السبيل - [00:02:15](#)

كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب يعني ما انعم الله على رسوله من اهل القرى من غير قتال فهي لله يجعلها آآ في من شاء. وهي لرسول الله صلى الله عليه - [00:02:30](#)

وسلم يتبع فيها امر الله تبارك وتعالى آآ وهي كذلك لذوى قرابته لانهم ليس لهم من الصدقة او لمعاني اخرى وهي كذلك اليتامى وللقراء وللمساكين وللغرير الذي ليس معه نفقة. كي لا يقتصر المال على طائفة الاغنياء فيكون متداولاً - [00:02:51](#)

بينهم دون آآ غيرهم ثم امر الله ما اعطاكما الرسول خذوه وما نهاكم عنه انتهوا. وامرنا الله ان نتقي آآ يعني الله ان الله شديد العقاب ثم بين الله سبحانه وتعالى ان جزءاً من هذا المال يصرف للمهاجرين - [00:03:15](#)

وقال للقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الله سبحانه وتعالى بين ان هؤلاء المهاجرين الذين اجبروا على الخروج من ديارهم واموالهم لهم نصيب في هذا في هذا - [00:03:35](#)

المال او في هذا الشيء وان هؤلاء يبتغون فضلاً من الله يوقفون بجزاء الله في الدنيا والآخرة ويبتغون رضوان الله تبارك وتعالى في الدنيا والآخرة وان هؤلاء هم الصادقون في ايمانهم لان آآ افعالهم صدقت اقوالهم. فبالتالي هؤلاء هم المؤمنون. فالله سبحانه وتعالى - [00:03:57](#)

الا يميز بين المؤمنين الصادقين وبين ضعفاء اليمان الذين لا يصبرون على الطاعة ولا يصبرون عن المعصية ولا يصبرون على معانٍ في الاسلام كل هذه مقدمة لا احب ان افضل فيها. الذي اريد ان افضل فيه هو الكلام عن انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم -

نريد ان نقف مع كل جملة ذكرها الله عن الانصار الكرام رضي الله عنهم والذين تبأوا الدار والايام من قبلهم يحبون من هاجر اليهم  
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اتوا - 00:04:42

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون خلينا نقف بقى مع هذه الايات لان هذه الايات  
برد وسلام على قلب المؤمن اذا فقه المؤمن هذه الايات وجاحد نفسه للعمل بها فوالله لقد تهيات نفسه لكل خير - 00:05:00  
الايات بتبدأ تبين ان الفيء آآ يأخذ المهاجرين الانصار يعني ربنا لما تكلم عن ان المهاجرين سياخذون آآ نصيبا من الفيء تكلم عن  
الانصار فالانصار الذين تبأوا الدار والايام يعني هم سكنوا المدينة قبل المهاجرين - 00:05:25

اول صفة يحبون من هاجر اليهم. طبعا الانصار لن يأخذوا آآ نصيبا منه اه اه قد يحسدون غيرهم فربنا ينفي عنهم هذه الصفة ربنا بدأ  
اولا فيبين انهم يحبون من هاجر اليهم. وهذه هي اول صفة ان المؤمن يحب اخاه المؤمن - 00:05:48

واذا احبه لله فلابد انه سيحب له الخير. ولابد انه سيفرح بما يناله من الخير. ويحزن بما ينال من الشر فاذا كنت تحب شخصا لله فلا  
شك انك ستحب له الخير - 00:06:10

وترجو له الخير وتكره له الشر. واذا اصابه خير فرحت. واذا اصابه شر حزنته فهنا الله سبحانه وتعالى يبين ان المحبة لله يحبون من  
هاجر اليهم لله. والا فانك قد تحب شخصا لمصلحتك منه. او - 00:06:28

بما يعود عليك من جهته فاذا لم تأخذ نصيبك منه كرهته وكرهت له الخير لذلك من اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله.  
اذا احببت شخصا ان تحبه لله. يعني ان تتقى الله فيه. ما معنى ان تحبه لله؟ يعني - 00:06:46

لا يكون حبك له مبنيا على ما تناله ما تناله منه من مصلحة دنيوية طيب يحبون من هاجر اليهم. فالمؤمن يحب اخاه يحب له الخير  
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اتوا. يعني ايه - 00:07:08

يعني ربنا يقول المهاجرين تفضلوا على الانصار ببعض الامور سبقوهم بالايام كذلك احبك الله وبارك الله فيك. جزاك الله خيرا  
واحسن الله اليك نسأل الله ان يجمعنا على الحب فيه وان تكون صادقين في ذلك متعاونين على البر والتقوى - 00:07:29

الله سبحانه وتعالى بين ان المهاجرين سبقو الانصار في اشياء سبقوهم بالايام بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة  
صبروا كثيرا على الدين وتحملوا كثيرا ولهم نصيب ايضا في الفيء. فربنا يقول - 00:07:49

الانصار لا يجدون في صدورهم حاجة ليس عندهم اي مشكلة مما ينال اخوانهم مهاجرين من النعم في الدنيا او في الآخرة يعني هم  
قلوبهم سليمة. فربنا هنا يبين معدن الانصار رضي الله عنهم انهم - 00:08:07

اه كانوا يحبون الخير للمهاجرين. واذا تفضل المهاجرين عليهم بشيء آآ في الدين او في الدنيا فانهم لا يحزنهم ذلك بل يفرحون لهم  
لماذا؟ لأن انهم فقهوا دين الاسلام ولانهم يحبونهم لله - 00:08:29

امبارح كنتم عايزين تسمعوا صوت العصافير دلوقتي. دلوقتي الكلاب هي اللي مالية الشارع فصوت العصافير نزل وصوت الكلاب هو  
اللي جاي. فمش عارف انت سامعين ايه بالضبط طيب فربنا سبحانه وتعالى يثنى على الانصار. يقول لا يجد الانصاري في نفسه حاجة  
ليس في قلبه حسد او غيظ - 00:08:49

او شح على ما اصاب آآ اخوانه المهاجرين من الخير سواء سبقة في ايمان او سبقة في دنيا لا ينشغل بذلك. قلبه سليم ثم قال ومن  
يوق شح اه ثم قال - 00:09:10

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني ربنا يقول مش بس هم بيفرحوا لما يصيب المهاجرين من السبق او او الخير في  
الدين او في الدنيا. لأنهم ايضا يؤثرونهم على انفسهم - 00:09:26

ولو كان بهم خصاصة. يعني ايه هذا سيظهر كمثال او من اعظم الامثلة لهذا المعنى وهو ان يؤثر الانسان اخاه المؤمن على نفسه في  
الدنيا حتى لو كان هو محتاجا اليها. احكي قصة هي والله من اجمل قصص الحديث النبوي. وهي قصة لا يمكن ان يسمعها انسان  
يفهم - 00:09:46

دلائلها ويتصور هذه القصة الا ويفرق قلبه خلينا نتصور هذا الموقف النبي صلى الله عليه وسلم حد بيقول ان هو سامح الاثنين مع بعض مزيج من صوت هوهوة الكلاب مع اه زقزقة العصافير - 00:10:10

طيب فربنا سبحانه وتعالى لما ذكر هذا آنزلت هذه الآية في شأن رجل وان كانت تعم كل من كان مثله النبي صلى الله عليه وسلم كان رزقه قوتا. يعني كان الرزق قليل - 00:10:31

فجاءه ضيف. فالنبي صلى الله عليه وسلم الحديث في البخاري موجود كثير جدا له روايات لكنني احاول ان اختصره فلما جاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كضيف. فالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى يعني آا يسأل نسائه هل عندكم شيء عشان نضيف الرجل يعني آا كلهم قالوا - 00:10:49

لأ ما عندناش حاجة فقال طيب من يضيف هذا؟ او من يكرم هذا؟ فقال رجل من الانصار انا على طول بادر لم يفكر غير في ان يكون يعني ان يحرض على نيل الخير - 00:11:09

طيب فالرجل الانصاري هذا ذهب الى امرأته شف انا عايزك تتخيل القصة. هو رجل اساسا بسيط فقير فلكنه كل تفكيره هو آا ان هو ينال الخير وان آا يعني يضيف ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:22

فهذا الرجل ذهب الى امرأته قال لها انا عندي الاكل بتاع الصبيان بس فقال لها طيب يعني كده كده الصبيان ممكنا بناموا والصبح نبقى نشوف لهم اي فطار - 00:11:41

فقال لها يعني هيئي طعامك والسريجي سراجك آا او اصلاحي سراجك. يعني آا اعملي كانك بتصلاحي السراج اللي هو اللمة يعني لمبة الجاز يعني اللي هي فيها زي شمعة كده فيها ضوء - 00:11:52

اه ونمي اه صبيانك. يعني خلي الصبيان يناموا. فيعني قال لها تلات حاجات. جهزي الاكل وآا اطفئي المصباح عشان يعني نخيل للرجل ان احنا بنأكل معه لان الاكل يكفي شخص واحد - 00:12:10

فالست عملت كده بالفعل نيمت الاولاد وعملت كانها بتصلاح المصباح فاطفأت النور فالرجل بياكل وهم بيايه بيخبطوا في في الاطياب. لأنهم بيشاركونه في الاكل الرجل كل واتبسط قال الراوي فناما طاوين. يعني من الجوع. عارف لما يكون واحد نايم جعان كده بيجمع نفسه على بطنه - 00:12:25

فهم اثروه على انفسهم وكان بهم خصاصة يعني هم كانوا محتاجين لهذا الرجل خلاص حصل هذا الموقف هو شايف انه قدم شيء بسيط لا يدرى ان الله تبارك وتعالى اعجبه هذا الصنيع - 00:12:48

واحبه بل انزل فيه قرآن يتلى الى يوم الدين. الرجل رايه الصلاة يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم تاني يوم في دماغه انه ما عملش حاجة وهذا من اعظم ما تميز به جيل الصحابة. انهم يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. مهما يعمل حس انه ما عملش حاجة. يقول اللهم اني ظلمت نفسي - 00:13:05

ظلمات كثيرة. ليه؟ لانه يعرف قدر ما يجب عليه من الواجبات. فلما بيقيس ما يقدم الى ما يجب عليه لا يسعه الا ان يقول فظلمات نفسي طيب الرجل رايه للنبي صلى الله عليه وسلم عادي - 00:13:26

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عجب وفي رواية ضحك من صنيعكم انت واهلك يعني انت ومراتك يعني وانزل هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:13:41

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ربما يتصور الانسان ان هذا امر عادي لا ليس عادي ليس عادي لانك ينبغي اذا عرفت قصة من قصص القرآن والحديث ان تنقل نفسك في هذا الموقف حتى تستشعر معانيها - 00:13:56

رجل هو جعان وزوجته كذلك جعنة. وابناؤه كذلك جوعا فهو اراد ان يسبق بالخير فاثر هذا الضيف اكرااما له ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ونام وهو طاوي يعني يعني - 00:14:15

وتاني يوم رايه لا يمن بعمله. شايف انه ما عملش حاجة اصلا هذا هو النسق المتكامل. ان يسعى الانسان في سبل الخير ثم لا يرى انه يقدم شيئا ويرى انه اذا دخل الجنة فانما - 00:14:30

دخلها برحمة الله لذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل أحد منكم الجنة بعمله وهم ظنوا؟ نعم نحن اعمالنا قليلة. لكن و لا انت؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدنا الله برحمته. فهذا هو المؤمن. المؤمن - 00:14:46

آآ كلمة عجبة آآ كلمة عجبة الله سبحانه وتعالى صفة العجب هي ثابتة لله كما في قراءة. بل عجبت ويسخرون وفي قراءة اخرى بل عجبت ويسخرون. العجب يكون من جهتين اما ان يقع شيء غير متوقع فيكون العجب هنا من جهة جهل الانسان. وهذا ليس المراد طبعا في حق الله. وقد - 00:15:05

يكون العجب بمعنى الاستعظام ان يستعظام الانسان شيئا وهو لا يجهله. واضح كده؟ فالله سبحانه وتعالى استعظام اشياء كثيرة قال مثلا جاءوا بسحر عظيم او مثلا آآ لما ذكر عن آآ رب العرش العظيم فالله سبحانه وتعالى يستعظام اشياء وقد يكون العجب بمعنى الانكار - 00:15:25

كما قال الله سبحانه وتعالى انظر كيف نبين لهم الایات ثم انظر انى يؤفكون وقال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم فهذا كله من من جهة العجب فالعجب قد يأتي بمعنى الاستعظام وقد يأتي بمعنى الانكار وقد يأتي بمعنى ان تتعجب من شيء لكونه حدث - 00:15:47

مثلا انا سمعنا قرآنا عجبنا يعني استعظموه وانبهروا به واجلوه فيخطئ كثير من الناس حينما يظن ان العجب فقط هو مبني على الجهل وبالتالي ينفيه عن الله تبارك وتعالى - 00:16:07

طيب طبعا مش موضوعنا يا شباب هذا سيأتي معنا ان شاء الله. خلينا نتكلم عن المعنى الجميل في هذه القصة طيب اذا هذه الثلاثية يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويتذرون على انفسهم - 00:16:21

ولو كان بهم خصاصة. ما فائدة هذا القيد ولو كان؟ يعني في الاصل هم يتذرون لكن ايثار الانسان اخاه على نفسه قد يكون عملا صالحا عاديا وقد يكون عملا عظيما. متى يكون عظيما؟ حينما تؤثره على نفسك وانت تحتاج بك خصائص - 00:16:38

والمقصود هنا ان تؤثره بالحظوظ الدنيوية. يعني في المأكل والمشرب والملابس ونحو ذلك فربنا ذكر هذا القيد ويتذرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ليبيبن انهم اساسي اساسي يتذرون على انفسهم - 00:16:58

لما اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار كان الانصاري يقول للمهاجر يقول له يعني هذا مالي آآ آآ خذ نصفه يعطيك ليس عنده مشكلة. لكن حينما يكون الانسان محتاجا لشيء ثم يؤثر اخاه فهذا من اعلى درجات الايمان - 00:17:15

حديث ان الله يعجب من الشاب ليس له صبوة حديث ضعيف لكن ايضا معناه جميل. يعني ان الله سبحانه وتعالى يحب ذلك ويقدر ذلك من الشاب الذي له شهوات وله آآ وله نوازع ومع ذلك يخاف ما قام الله في ترك شهوته لوجه الله. رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال قال - 00:17:35

اني اخاف الله سيدنا يوسف عليه السلام كان شابا قويا راودته النسوة. النسوة قال السجن احب الي مما يدعونني اليه. كل ذلك يقدره الله ويرفع به درجة العمل لكن الحديث لا يثبت من جهة الاسناد - 00:17:55

آآ طيب نرجع تاني بقى يا شباب. يبقى ربنا يقول ان ان الانصار في في طبعهم ايثار لكن كمان حتى لو كان الواحد منهم بحاجة وفيه خصاصة شدة مع ذلك يؤثر اخاه - 00:18:10

الذى اتفقت فيه هذه الصفات الثلاثة هو الذى وقى شح نفسه. فما معنى شح النفس شح النفس يا شباب هذا من اعظم امراض القلب شح النفس معناه ركز بقى عشان دي بقى الخلاصة. احنا بدأنا كده في موضوع الدرس على فكرة. كل اللي فات دي مقدمة - 00:18:25

شح النفس هو ان تكره نعمة الله على الناس لو فيه واحدة فتاة شافت واحدة جميلة تبقى متضايقة. زعلانة انها جميلة. لو شافت زوجها حلو او لبسه كوييس او عايش في بيت كوييس تبقى متضايقة - 00:18:46

هي مش مش شاغلة نفسها انها تكون مكانها لكن هي تكره انعام الله على غيرها انسان مثلا شاف شاب متعلم للقرآن يقرأ القرآن بطلاقة يكره ذلك. شافه عنده بيت جميل يكره ذلك. شافه عنده سيارة يكره ذلك - 00:19:01

شاف عنده اولاد متعلمين للقرآن او شكلهم حلو او مرتبين يكره ذلك فاذا كان الانسان يكره نعمة الله على الناس فهذا من شح النفس. نفسه شبيحة يعني نفسه تضن بان ترى غيرها في خير. حتى لو هي عندها نفس هذا الخير. لأن فيه ناس بيفكر ان الشح ده لما يكون الانسان فاقد لا - 00:19:18

شح النفس صفة حتى لو كنت اغنى الناس. حتى لو كنت اعلم الناس. مجرد ان تكره نعمة الله على غيرك. سواء كانت عند اوليسك عندك تمنيتها او لم تتمنيها مجرد ان تكره نعمة الله ويسوءك - 00:19:42

ان فلان اصابه خير فهذا هو شح النفس انفسنا يا شباب فيها امراض كثيرة جدا فيها رباء. الانسان بيعحب يعمل حاجة عايز الناس كلها تعرفها. فيها حب السمعة والشهرة. فيها اه لفت انتظار الناس. فيها اه - 00:19:59

نصلى **كيف نذكر** لا جاء القرآن اولاً ليطيب قلوبنا حتى تحسن استقبال الوحي - 00:18:00

والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذى خبث لا يخرج الا نكدا. يعني ربنا يقول هذا الوحي جميل وفيه خير وهو الايات الالئيات  
الفرقان وهو الهدى والنور. لكن اذا لم يكن القلب سليما فلا يزيد الانسان العلم الا خسارة - 00:42:42

لذلك ربنا يقول ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال الله تبارك وتعالى واذا ما انزلت سورة فمتهم من يقاوم ايمانك زادته هذه ايمانك. فاما الذين امنوا فزادتهم - 00:21:07

الانفس الشح نفس الكلام احضرت الانفس الشح يعني ان نفس التي تريد ان تستحوذ على الخير وحدها. حتى لو ظلمت غيرها ولها معانٍ اخرى. لكنني اريد هنا ان - 00:21:26

مع الاصل فاذا يا شباب نحن قلوبنا فيها امراض كثيرة فلو انت ظننت ان ربك تبارك وتعالى انزل القرآن لتقوم بجسدهك تصلي وتصوم  
لـ الله سبحانه وتعالى لم ينزل الاحكام والشرائع - 00:21:50

وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي حَدِيثِ آخَرِ حَذِيفَةِ - 10:22:00

ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الامانة هي صفات الايمان اللي هي بمعنى حب الله التواضع الخوف من الله الحياة طيبة القلب الصدق ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة. القرآن دخل على نصيف - 00:22:26

دخل على نصافه هو ده المعدن يا شباب ان شاء الله هيبجي معنا محاصره عن الناس معدن. نتكلم فيها عن معادن الانسان الطيب.  
اول ما يسمع خير يحب يعمله. لما - 00:22:46

اعرف ان واحد من اخوانه اصابه حير يفرح به المعدن الطيب و هنتكلم عن تفاصيل ذلك ان شاء الله. طيب من يوق شح نفسه ده  
معناه ايه؟ ان انسان قلبه سليم لاخوانه يحب - 00:22:59